سقوط الأمراض المستعصية عبر العلاج بالخلايا الجذعية

* المهندسة ندى شحادة معوّض الباحثة في علوم «الإيزوتيريك»: الخلايا الجذعية هي علاج المستقبل لأمراض السرطان وترقق العظام وإصابات العمود الفقري وأمراض القلب

المهندسة ندى شحادة معوض.

إن الخلايا الجذعية هي خلايا لها القدرة على الإنقسام والتكاثر وتجديد نفسها. وهي قادرة على تكوين خلية بالغة، وتأتي أهميتها من خلال قدرتها على تكوين أي نوع من أنواع الخلايا المتخصصة مثل خلايا العضلات وخلايا الكبد والخلايا العصبية والخلايا الجلدية. وتُعتبر الخلايا الجذعية من أهم التقنيات الحديثة التي تمتلك القدرة على علاج عدد كبير جداً من الأمراض. فما أهمية الخلايا الجذعية ووظيفتها؟ وهل ستعالج الأمراض المستعصية والوراثية في نهج الطب الحديث؟.

ضمن هذا الإطار كان لـ«الأفكار» حديث مع المهندسة والباحثة في علوم «الأيزوتيرك» السيدة ندى شحادة معوّض فإستهلّت حديثها قائلة:

- ما من عالم أو مفكر أو باحث أو حتى ملحد، إلا ووقف مبهوراً أو خاشعاً متأملاً في دقة النظام الذي يسيّر وظائف أعضاء الجسد. فما من عضو ينسى عمله، وما من عضو يتكاسل أو يؤجل أو يماطل في تأدية وظيفته كاملة... وإن حدث ذلك، فلا بدّ لبقية الأعضاء من أن تتأثر بدورها. موضوع مثير لفت إنتباهي بقدر ما رأيته يشغل العلماء والبحّاثة والجسم الطبي مؤخراً، وهو موضوع الخلايا الجذعية «Stem Cells».

■ وما هي هذه الخلايا؟ ولماذا الاهتمام بها الى هذه الدرجة؟

- بحسب العلم يمكننا أن نعرّف الخلايا الجذعية بأنها نوع من الخلايا التي لا وظيفة لها على الاطلاق، إنما ميزتها أن بإمكانها التحوّل تحت ظروف وشروط محدّدة الى خلايا أخرى ذات خصائص ووظائف معينة. أي يمكن تشبيه الخلية الجذعية بورقة الـ joker في ورق اللعب، أو بلاعب «الاحتياط» في كرة القدم؛ حيث أنه عندما تصاب أو تتعطل خلية ما، فإن خلية جذعية تستبدلها وتتحوّل الى نوع تلك الخلية المصابة نفسها وتقوم بالتالي بالدور المطلوب.

■ وهل هناك أنواع من الخلايا الجذعية؟

- يخبرنا العلم بأن هناك عدة أنواع من الخلايا الجذعية أهمها ثلاث الى الآن:

* أولاً: «الخلايا الجذعية الجنينية «embryonic stem cells» التي تُستخرج بُعيد تلقيح البويضة الذي يتم في المختبر، أي بطريقة شبيهة للتلقيح في حالة «طفل الأنبوب». لكن هذا التلقيح يتم لأغراض علمية ويأخذ مساراً مختلفاً ويتم بموافقة أصحاب الشأن.

* ثانياً: الخلايا الجذعية التي تُستخرج من الحبل السري مباشرة بعد الولادة «cord stem cellz». وهذه يتم حفظها اليوم في بنك خاص بالخلايا الجذعية بغية إستعمالها لاحقاً في حال مرض صاحبها أو أحد ذويه. ونرى اليوم العديد من الناس يتسابقون الى حفظ الخلايا الجذعية الخاصة بمولودهم الجدد على الرغم من التكلفة العالية وذلك خوفاً من الأمراض في المستقبل. وميزة هذين النوعين من الخلايا أن بإمكانهما التحوّل الى أية خلية في الجسد مهما كان نوعها ولكن وفق معادلات معقّدة لم يتوصّل العلم بعد الى فك ألغازها.

* ثالثاً: النوع الثالث من الخلايا الجذعية هو الخلايا الجذعية البالغة «adult stem cells». وهذه موجودة في بعض أعضاء الجسد مثل الدماغ والنخاع الشوكي والأوعية الدموية والعضل والكبد وغيرها. وتختلف هذه الخلايا عن النوعين الأوّلين من حيث إمكانيتها على التحوّل فقط الى خلية خاصة بالعضو الذي تنتمي منه.

أسرار تكوين الجسم البشري

وتتابع:

- الجدير ذكره أن العلماء يقومون اليوم بإحتضان الخلايا الجذعية في المختبر بغية الدراسة المتعمقة والتجربة وذلك لإستخدامها في ترميم أو علاج خلايا أخرى مريضة. ويأمل العلماء لا سيما في مركز أبحاث الخلايا الجذعية في جامعة كاليفورنيا، «إيرفاين» (University of California, Irvine) (UCI) من إمكانيتهم في المستقبل على خلق خلايا متطابقة وراثياً من الخلايا الجذعية وإستعمالها في علاج عدة أمراض منها السرطان، «الباركينسون»، «الإلزهايمر»، إصابات العمود الفقري، التصلّب اللواحي، أمراض القلب، ترقّق العظام، أمراض شبكة العين وغيرها. كما يركز قسم آخر من العلماء على البحث في ميزات الخلايا الجذعية وإستغلال إمكاناتها لعلاج تشوهات الجنين والأمراض الوراثية وذلك قبل ولادة الجنين. طبعاً لا يزال هذا كله في ميدان النظريات والتطبيق التجريبي فقط في المختبرات العلمية على الفئران. ما يعرفه العلم اليوم هو أن أمراض السرطان مثلاً والعيوب الخلقية في المواليد الجدد هي نتيجة تحوّل خاطئ أو غير طبيعي للخلايا دونما معرفة السبب وراء ذلك. ولكنهم يعترفون بأن تشغيل الجينات التي تحمل المعلومات المشفّرة في الحمض النووي «DNA» داخل الخلية نفسها هو المفتاح الذي سيفكّ لغز عملية تحوّل الخلايا الجذعية الى خلايا متخصّصة. ولكن ما أبعد العلم اليوم عن العبث في مكونات الخلية حتى لا نقول تشغيل الجينات.

وعن علوم «الإيزوتيريك» تشرح:

- خلال البحث في موضوع الجسد وقعت على موسوعة علوم «الإيزوتيريك» أو علوم الوعي التطبيقية التي تبحث في كيفية رفع وتوسيع وتطوير الوعي البشري. وحيث أن الانسان بكليّته، بظاهره وباطنه وخفاياه، هو محور البحوث والدراسات التطبيقية في علوم «الإيزوتيريك»، فقد وجدت في كتاب «الإيزوتيريك» الواحد والأربعين بعنوان «أسرار تكوين الجسم البشري، معاني الرموز والألغاز وكيفية تشكيل الأعضاء» (إعداد وتنسيق ج ب م) الكثير مما يستحث الفكر ويستنهضه في أبعاد تحليلية واستنتاجية جديدة. يذكر الكتاب «أن لا الجسد تأسس كنظام ليشوبه المرض، ولا الشيخوخة تأسست لتكون تراجعاً وتقهقراً لحيوية نظام الجسد وأعضائه. فالجسد وُجد ليحقق الوعي كتجربة في بُعد المادة، والشيخوخة أُدرجت كتتويج لنضج هذه التجربة».

المرض الى غير رجعة

وتتابع:

- من هنا نتساءل: من أين تأتي كل هذه الأمراض إذن؟ يجيب «الإيزوتيريك» أن سبب الأمراض بشتى أشكالها وأنواعها هو سلبيات النفس البشرية بما تتضمّنه من التصرفات وأسلوب الحياة والتفكير الخاطئ. فإن لم يكن ثمة خطأ أو صفة سلبية في حياة الانسان، فلا يمكن لأي نتيجة سلبية أن تطاله... وإلا فإن العدل الإلهي سفسطة فكرية، والنظام الكوني فوضى عبثية! وهذا لا يمكن أن يكون. ولكي يختفي المرض الى غير رجعة، على المرء أن يزيل السبب، أي الصفة السلبية التي تسببت بهذا المرض.

■ ولكن ماذا عن الأمراض الوراثية التي تولد مع المرء؟

- في هذا الصدد ينص «الإيزوتيريك» على أن الصفات الوراثية لا تحفظ في المكوّنات المادية للخلية، بل في «خلايا» أجهزة الوعي الخفية في الانسان، في ذلك الجزء اللامنظور أو الجزء الأثيري من الخلية المادية؛ فالعلم كما هو معلوم لا يزال يسعى جاهداً لاكتشاف كنه تلك الفراغات الصغيرة جداً في الخلية، وفي كل عضو من جسم الانسان... والحقيقة التي يكتشفها «الإيزوتيريك» هي أن الأثير هو ما يكمن في تلك الفراغات... وهذا الأثير هو القادر على إحتواء الصفات والميزات الوراثية كون الصفة هي شيء لامادي ولا يمكن أن تُرى تحت أي مجهر. ويضيف «الإيزوتيريك» أن الانسان يرث ليس من والديه فقط، بل هو يرث ماضي نفسه أيضاً... وهذا ما يفسّر إختلاف الشخصيات في العائلة الواحدة حتى ولو كان أسلوب التربية هو نفسه كما يفسّر أموراً أخرى عجز الكثيرون عن تقديم تفسير منطقي لها يروي غليل السائلين والمعنيين أيضاً. هذا من دون أن ننسى أن العاهات الجسدية والخلقية منذ الولادة أو بعدها، مردها الى قانون السبب والنتيجة، أو الفعل وردة الفعل، الذي يطبق نفسه تلقائياً في حياة الانسان، كل انسان، ولا يمكن لأي مخلوق تجاوز هذا القانون.

وأضافت:

- طبعاً إن تجاهل أو عدم إعتراف الجسم الطبي بالمفاهيم الباطنية كقانون الفعل وردة الفعل والأجسام الباطنية (أجهزة الوعي الخفية التي تشرحها علوم «الإيزوتيريك»)، هو ما يقف حائلاً أمام التطور العلمي. فالمفاهيم الباطنية تلك هي الحلقات المفقودة التي ستربط منطق الواقع بمنطق الحقيقة، وستفك كل الألغاز وتحل كل الأحاجي العلمية سواء في الخلية الجذعية أو غيرها. لا بد للبحوث العلمية حول الخلية وفي صميم مكوناتها من أن تقود العلم يوماً الى إكتشاف «النور» في الطبقات الداخلية للخلية كما سمعت يوماً في محاضرة إيزوتيريكية. وهذا النور هو ما سيقود العلم تدريجياً الى إكتشاف سر الحياة «علمياً» في المختبر، وذلك من خلال البحث في أسباب تفاوت وإختلاف درجات النور بين خلية شخص وآخر. وبانتظار ان يفصح «الإيزوتيريك» عن المزيد في هذا الصدد، أختم بالعبارة «الإيزوتيريكية» الآتية: من يغص في الأعماق يكتشف أن بين كل خلية وأخرى عالماً لا متناهٍ، وبين كل عالم وعالم خلية حية.□

وردية بطرس

مركز علوم «الإيزوتيريك» الأول من لبنان الى العالمية

تمّ إفتتاح المركز الرسمي الأول في العالم لانتشار علوم «الإيزوتيريك» من لبنان الى أنحاء الكرة الأرضية في ٢٠١١/١/١ في تمام الساعة السادسة من اليوم الأول للشهر الأول للسنة الأولى بعد العشرة. وعلوم «الإيزوتيريك» هي علوم الوعي بامتياز، علوم أنسنة الانسان، علوم النواحي الباطنية في الانسان والكون.

لقد تم إفتتاح معهد علوم «الإيزوتيريك» بيت المعرفة المستقبلي الأول في لبنان والعالم العربي الذي تأسّس مع تأسيس جمعية أصدقاء المعرفة البيضاء عام ١٩٨٨ بموجب علم وخبر من وزارة الداخلية. وليست مصادفة أن يكون موقع مركز علوم «الإيزوتيريك» الرئيسي الأول مركزه العالمي الأول في البناية التجارية الأولى من شارع الحازمية العريض، في بلوك «A»، في الطابق الأول، ورقم الشقة واحد!؟ فضلاً عن أن افتتاحه في اليوم الأول، من الشهر الأول، من العام الأول بعد العشرة... سبعة أوائل إجتمعوا في تكرار الواحد في أربعة... أو تفرعوا من واحد اكبر استناداً الى لغة الأرقام، ما يشكل أساس بنيان كل شيء او فكرة او هدف راسخ متين، بحسب علوم «الإيزوتيريك». هذا الموقع يحتضنه ايضاً احدث الصروح التجارية الضخمة التي تقام حالياً خلفه وامامه، ما يظهره كالقلب النابض في جسد لا يُقاوم!

استهلّ الحفل بتقديم مؤسّس علوم «الإيزوتيريك» في لبنان الدكتور جوزيف مجدلاني وقال:

- إن إفتتاح مركز علوم «الإيزوتيريك» هو ثمرة جهد وكفاح وعمل دؤوب ناهز ما يقارب ربع قرن، كفاح وجهد جعلا من علوم «الإيزوتيريك» اللبنانية المنشأ والمنطلق، عالمية الانتشار مع نهاية عام ٢٠١٠... فمنذ العام ١٩٨٨ وحتى تاريخ الافتتاح تم نشر ثلاثة وأربعين مؤلفاً باللغة العربية موقّعة بالأحرف الثلاثة الأولى من اسمه (ج ب م) لمؤسس علوم «الإيزوتيريك» الدكتور جوزيف مجدلاني، إضافة الى عدة مؤلفات باللغات الفرنسية والانكليزية والاسبانية، ناهز مجموعها الخمسين مؤلفاً مع نهاية العام الحالي. كما وأقيمت على إمتداد هذه السنوات أكثر من الف ومئة محاضرة عامة، بمعدل ثلاث أو أربع محاضرات شهرية، في المناطق اللبنانية كافة وفي عدد من البلدان العربية والأوروبية. ناهيكم عن العديد من المقابلات في الاعلام المكتوب والمرئي والمسموع اضافة الى المقالات في الصحافة المحلية والعربية التي باتت أكثر من أن تحصى.

أما عن الأحرف الثلاثة الأولى لمؤسس «الإيزوتيريك» - ج ب م - فقد شغلت البال واستثارت الجدل في مواقف عدة، كما استحثّت التقدير والاعجاب في مواقف كثيرة اخرى، هذه الأحرف الثلاثة اثبتت أنها عنوان الكفاح في سبيل العطاء، ورمز العطاء للعطاء، ومثال للانسان - الانسان... إنها الأحرف الثلاثة الأولى لانسان نذر نفسه وحياته ليبقى في الظل في سبيل العطاء الأسمى، عطاء المعرفة، فكان أن تحدى كل مألوف ومتداول لزمن نضب منه العطاء والحس الانساني النبيل. ارادته لايصال المعرفة الى كل مريد جعلت منه حالة فريدة فصفّق منفرداً بين الجموع كي يثبّت مهمته... بفضله بات علم «الإيزوتيريك» اليوم منهجاً معتمداً، وطريقة حياة عمادها تقنية: إعرف نفسك، وهدفها رفع مستوى الوعي الفردي والعام، والأهم التأسيس للمستقبل، مستقبل المعرفة والوعي في العصر الجديد، عصر انسانية الانسان وتكنولوجيا الباطن. فمعهد الوعي المستقبلي الأول في العالم الذي انطلق من لبنان عام ١٩٨٨ يقف وراءه مبدع لبناني ومكافح صامت هو الدكتور جوزيف مجدلاني، الذي آثر ألا يذكر اسمه على مؤلفاته... لأن الاسم زائل والمعرفة هي الباقية فالهدف تخليد المعرفة.

الدكتور جوزف مجدلاني في افتتاح معرض «الايزوتيريك».

هذا ولا بد من الإشارة الى أن أول مؤلف في علوم «الإيزوتيريك» الانسانية صدر في العام ١٩٨٣، ثم تتالت مؤلفاته حتى وصلت الى ثلاثة إصدارات في العام الواحد، ما دعا الدكتور جوزيف مجدلاني الى تأسيس معهد «الإيزوتيريك» بتاريخ ١٩٨٨/٩/٩، ومن ثم انتشرت محاضراته على العموم في صالونات أدبية خاصة بطلاب علوم «الإيزوتيريك» ومضيفيه، ثم توسّعت محاضراته في المنتديات العلمية، وفي الجامعات ودور الثقافة على أنواعها في سائر المناطق اللبنانية وفي دول الجوار... ثم امتدت المحاضرات الى البلدان العربية وطال توسّعها الى البلدان الأوروبية أيضاً... وكلها محاضرات كاشفة جديدة النوعية ومتنوعة الموضوعات، الى حد أنها تعدّت الست محاضرات شهرياً بناءً للطلب... وذلك بالتزامن مع تزايد اصداراته حتى بلغت لغاية آخر عام ٢٠١٠، ٤٢ كتاباً في العربية - عدا عن اعادة طبع بعضها عدة مرات - اضافة الى المؤلفات باللغات الانكليزية والفرنسية والاسبانية، كما أشرنا ومؤلفات طلاب «الإيزوتيريك». هذا والاصدارات الجديدة يتزايد عددها بالنسق المضطرد، حتى أن بعضهم قال أن الدكتور جوزيف مجدلاني يكتب بأسرع مما يقرأ الآخرون!!! وقد فاقت مؤلفات «الإيزوتيريك» في اللغات المذكورة الخمسين كتاباً حتى تاريخه.